أن صدور الكتاب الأبيض، أدى إلى حملة صهيونية واسعة، في الولايات المتحدة، من أجل الضغط عليها لتضغط بدورها على بريطانيا من أجل إلغاء الكتاب الأبيض، الذي يقيد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، تمهيداً لإلغائها وإيقافها نهائياً.

فقد وقع خمسة عشر عضواً من أعضاء لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس، وثمانية وعشرون عضواً، من أعضاء مجلس الشيوخ، على رسالة مقدمة للإدارة الأميركية، يرفضون فيها مضمون الكتاب الأبيض الذي أصدرته بريطانيا، ويعتبرونه نقضاً لوعد بلفور ولشروط الانتداب ولاتفاقية عام ١٩٢٤، السابقة الذكر(٣٤).

وعلّق روزفلت على الكتاب الأبيض، بعد أن قدم له وزير خارجيته ملحقاً عنه، وعن الحملة الصهيونية، في الكونغرس وخارجه، ضد الكتاب الأبيض، بقوله: «لقد قرأت، بكثير من الاهتمام وبكثير من خيبة الأمل، قرارات الحكومة البريطانية بشأن فلسطين، وبصراحة، فإنني لا أعتقد أن الانكليز على حق كامل، حين يقولون إن هيكل نصوص الانتداب، لا تعطي اليهود الحق في تحويل فلسطين إلى دولة يهودية، ضد رغبات السكان. فهي بنفس الوقت لا تعطي الآخرين الحق نفسه. ورغم بعض الأفكار الجيدة في الكتاب، إلا أننا لا نستطيع الموافقة عليه»(٣٥).

وحين بدأ الصهاينة ينقلون مركز ثقلهم إلى الولايات المتحدة، إذ بدا لهم أنها ستكون القوة الإمبريالية الأولى، فيما بعد، اختطوا طريقين: الأول، إعادة بناء الأجهزة الصهيونية العاملة في الولايات المتحدة، لتكون قادرة على ممارسة الضغوط في الظروف الحرجة. أما الثاني، فهو استدرار العطف على اليهود، منكوبي الحرب الثانية، من أجل الإسراع في تهجيرهم إلى فلسطين.

وعلى المستوى الأول: تشكل مجلس الطوارىء الصهيوني الأميركي عام ١٩٣٩، وكان الغرض منه تنسيق العمل الصهيوني، في الولايات المتحدة، وإقامة الاتصالات مع سائر أقسام الحركة الصهيونية وفروعها في الخارج(٣٦). كما جرت إعادة تنشيط العديد من المؤسسات اليهودية الصهيونية، في الولايات المتحدة، ومنها: هستدروت أميركا، المجلس الوطني لرفاهية اليهود، الشابات الصهيونيات، الوكالة اليهودية، اتحاد النساء اليهوديات وغيرها.

كما قام زعماء صهيونيون بارزون، بزيارات للولايات المتحدة، وذلك من أجل إجراء تقييم شامل للوضع الصهيوني هناك، لتحديد الثغرات وإيجاد الحلول الممكنة من أجل الإسهام في يقظة صهيونية ــ أميركية.

وقد وجه ثلاثة زعماء هم: بن ــ غوريون وشرتوك والياهو غولب، نقداً مريراً للوضع اليهودي عامة، والصهيوني خاصة، في الولايات المتحدة، حتى أواخر الثلاثينات. إذ كتب بن ـ غوريون يقول: «أثناء زيارتي القصيرة لأميركا، قبل انعقاد مؤتمر لندن لم أجد هناك حركة صهيونية منظمة وقادرة على العمل، ولا كان موقف الزعامة الصهيونية